

## ماهر: مستعدون لتسلم ومحكمة المصريين الذين شاركوا في أعمال مخالفة

**وزير الخارجية المصري لـ«الشرق الأوسط»: الموقف الأميركي قابل للإقناع والتغيير وعودة العراق للصف العربي رهن بخلقه الظروف المواتية لذلك**



تونس: محمد علي القليبي

اعتبر احمد ماهر وزير الخارجية المصري ان هناك اتجاهين في السياسة الأميركية سياسة عبر عنها كولن باول حول الدولة الفلسطينية وسياسة اخرى عبر عنها الفيتو الأخير في مجلس الأمن.

وشدد احمد ماهر في حديث لـ«الشرق الأوسط» ادلى به في تونس على أن هناك رفضا مصريا قاطعا لان تطال الحملة الدولية ضد الارهاب اي دولة عربية. وقال انه من الضروري وضع ضوابط للحملة الدولية للارهاب حتى لا تنحرف عن مسارها.

وقال ان مصر في وفاق دولي لمحاربة الارهاب وليس تحالفا تنضم اليه او تنسحب منه. وأكد وجود معتقلين مصريين في الولايات المتحدة الأميركية وان مصر على استعداد لتسلمهم ومحاکمتهم، اذا ثبتت عليهم اية تهمة، وقال ماهر انه لا وجود لفيتو اميركي على عودة العراق الى الصف العربي وان الأمر هو بيد العراق نفسه.

\* ما هي حقيقة الخلافات التي تفجرت في مؤتمر وزراء الخارجية العرب الأخير في القاهرة؟

- على العكس مما راج تماما فان مؤتمر وزراء الخارجية العرب الأخير كان ناجحا، حيث عقد الوزراء جلسة مطولة استغرقت ثماني ساعات تناقشنا بعمق وبصراحة ورغبة في التوصل الى موقف موحد.

قيل ان هناك الكثير من الخلافات والنزاعات التي حدثت في هذا المؤتمر وحقيقة الأمر، ان هناك وجهات نظر مختلفة وطبيعي ان المواقف العربية ليست متفقة مائة بالمائة وقد تعودنا في الاجتماعات العربية ان نحاول اخفاء هذه الاختلافات بعبارات مطاطية، ولكن اجتماعنا الأخير اثبت امرين

اولهما، اتفاق الدول العربية في الجوهر والهدف. اما ثانيهما فهو التوصل الى نقاط التقاء بعد مناقشة الاجتهادات المختلفة بكل وضوح وصراحة وهو ما اسفر عن صدور بيان بالاجماع.

\* كيف ستعمل الدول العربية على تنفيذ ما جاء في هذا البيان؟

- ستقوم الدول العربية باجراء اتصالات منفردة مع الدول المؤثرة وفي مقدمتها الولايات المتحدة والدول الأوروبية.

\* اذا لم يتجاوب شارون مع المبادرة الفلسطينية بوقف اطلاق النار واستمر في عدوانه ضد الشعب الفلسطيني، واذا لم تثمر جهودكم واتصالاتكم مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية فما هي الخطوة القادمة التي ستتخذونها؟

- أقول لك بكل صراحة، ان هذا الموقف الإسرائيلي لا يمكن ان يستمر.. لا يمكن ان يستمر هذا الوضع لان سياسات شارون أثبتت فشلها تماما، هو جاء الى الحكم وهو ينادي بالسلام وينادي بالأمن فلم يتحقق لا سلام ولا أمن للإسرائيليين، اذا هذا الموقف الإسرائيلي لا يمكن ان يستمر لا اسرائيليا ولا دوليا ولا عربيا نحن وصلنا الى النقطة التي يجب فيها ان تتحرك الأمور وما نريده هو ان ندفع الأمور في هذا الاتجاه.

انا اتصور اما ان الحكومة الاسرائيلية سوف تستجيب لدعوة السلام واما ان الشعب الاسرائيلي سوف يدرك ان حكومة شارون تقوده الى طريق مسدود والى مزيد من الضحايا. والدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة ستدرك ايضا انه لا يمكن تحمل ان يزداد الموقف توترا في منطقة الشرق الأوسط على اهميتها الاستراتيجية والاقتصادية وغيرها وانها يجب ان تتدخل بقوة وقد بدأت فعلا تظهر تباشير هذا التدخل في خطاب وزير الخارجية الأميركي كولن باول، ان القراءة المتأنية لخطاب باول تدل على انه موقف اميركي كبير في الاتجاه الصحيح.

\* ولكن الفيتو الأميركي الأخير في مجلس الأمن اثبت عكس ذلك؟

- الفيتو الأميركي الأخير اثبت ان هناك تباينا في المواقف الأميركية.. وان هناك مدارس مختلفة في الولايات المتحدة وان هناك من يدفعون في اتجاه معين وان هناك من يريدون السير في اتجاه آخر.

نحن لا يمكننا ان نقول ان الموقف الأميركي عبر عن الفيتو الأخير وحده، انما نقول ان الموقف الأميركي قابل للاقناع وقابل للتغيير والتحول في الاتجاه الايجابي، والعمل السياسي هو السعي المستمر والدائم وليس فقدان الأمل او القول انه لا يوجد امل.

\* وجهت دعوة في تصريحات اخيرة الى ضرورة وضع ضوابط للحملة الدولية ضد الارهاب حتى لا يقع خلط بين الارهاب والمقاومة المشروعة ضد الاحتلال، وهناك من يتحدث عن الخلط بين الارهاب والاسلام فما هي اهم ملامح هذه الضوابط؟

- الضوابط معروفة.. ان اي تحرك في مجال مكافحة الارهاب يجب ان يتم في اطار الشرعية الدولية وفي اطار القوانين الدولية وفي اطار منظمة الامم المتحدة. الضابط الثاني هو انه يجب عدم التعرض لأي دولة عربية وهذا قلناه وكررناه، اي ان الموضوع واضح وضوحا تاما، انه يجب الا يمس اي بلد عربي لأنه ليس هناك بلد عربي أمكن للمدعين ان يدعوا ان له صلة بأحداث 11 سبتمبر (ايلول).

\* اذا تعرضت اي دولة عربية في اطار الحملة الأميركية ضد الارهاب هل ان الدول العربية ومصر تحديدا سوف تنسحب من التحالف الدولي ضد الارهاب؟

- نحن في مصر لسنا في تحالف دولي ضد الارهاب، نحن في وفاق دولي لمكافحة الارهاب وبالتالي ليس هناك تحالف تنضم اليه مصر او تنسحب منه، وانما نحن نعارض اي تعرض لأي دولة عربية وعندما الناس يتحدثون عن التحالف الدولي ضد الارهاب اقول لهم اننا نحن الذين تعرضنا للارهاب قبل ذلك بسنوات. ونحن الذين وقفنا وحدنا نحارب الارهاب في بلادنا والواقع ان الولايات المتحدة هي التي ضمنتنا الى الاطار ضد الارهاب الذي ابتدأناه عندما تعرضت مصر للارهاب، ولذا ليس هناك تحالف انضمامنا اليه وانما هناك موقف ثابت ومبدئي لمصر ضد الارهاب، وان هذا الموقف النقي عند نقطة معينة مع ادراك الدول الغربية ما كنا نقوله لهم من زمان، ان الارهاب الدولي هو ظاهرة عالمية وانه عليهم ان

يتعاونوا معنا في مواجهة هذا الخطر.. الان هناك توافق وعمل ضد الارهاب... كل يساهم بقدر رغبته ولكن الموقف واضح تماما اننا نعارض ونرفض التعرض لأي دولة عربية.

\* هناك بعض العائلات المصرية ناشدت الرئيس مبارك التدخل انساني لدى الدول المعنية من اجل مساعدة بعض المواطنين المصريين الموجودين في أفغانستان.. هل هناك نية لدى الحكومة المصرية للتدخل في هذا الموضوع؟

- الحقيقة لم اسمع بمثل هذا النداء وانما اذا كان هناك مصريون أبرياء فنحن معهم ولكن اذا كان هناك مصريون اشتركوا في أعمال مخالفة للقوانين فنحن على استعداد لأن نتسلمهم لمحاكمتهم على ما ارتكبوه.

\* هل أبلغتم الولايات المتحدة بهذا الأمر؟

- نحن مع الولايات المتحدة نواصل الاتصالات وهي لم تخطرنا حتى الآن بأسماء هؤلاء الناس ولا بالتهم الموجهة اليهم نحن توصلنا الى معرفة الكثير من الأسماء.

\* كم عددهم تقريبا؟

- اعتقد حوالي مائة شخص او يمكن اكثر قليلا من ذلك، هذه الأسماء التي توصلنا اليها وقد قام السفير المصري في واشنطن في اليومين الماضيين باتصال جديد مع الأميركيين.. كنا اتصلنا قبل ذلك لنطالبهم بان يوضحوا لنا لماذا هؤلاء الافراد معتقلون ولماذا لم نطلع على عملية اعتقالهم.

الواقع ان هؤلاء الافراد كثير منهم في ما نظن متهمون بمسائل خاصة بالاقامة وتجاوز فترة الاقامة وانه لم توجه اليهم اي تهمة ولكن من حقنا ومن حقهم علينا ان نعرف لماذا هم تحت الاعتقال وما هي التهمة الموجهة اليهم وسنستمر في العمل لاننا مسؤولون عن جميع المصريين.

\* كيف ترون مستقبل التعاون بين مصر والسعودية في ظل التحديات والأزمات التي تواجه العالمين العربي والاسلامي؟

- العلاقات المصرية - السعودية هي علاقات تقليديا متميزة جدا.. وخاصة جدا.. ولعلك لاحظت ان الرئيس حسني مبارك زار المملكة العربية السعودية مرات عديدة في الأشهر الماضية وان الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد زار القاهرة وان هناك اتصالات وتنسيقا مستمرا بيني وبين الأمير سعود الفيصل.

نحن نقف معا ليس فقط لاننا نحن الاثنين (مصر والمملكة) نتعرض الى حملة ظالمة علينا في الصحافة الأميركية بالذات ولكن لاننا نؤمن بنفس المبادئ وبنفس السياسة واننا ندعم الموقف الفلسطيني ونعمل كل جهدنا على دعم هذا الموقف ونرفض اي اساءة للاسلام او للعرب كعرب، ونقف في وجه حملة شرسة تهدف الى الخلط بين الاسلام والارهاب ومن واجبنا ان نفند هذه الأمور، ولذلك نحن على اتصال دائم مع المملكة العربية السعودية والمسؤولين فيها. والسفارتان المصرية والسعودية في واشنطن تتسقان تنسيقا كاملا للوقوف في وجه هذه الحملة.

مصر والسعودية ركنان مهمان جدا من اركان الموقف العربي الموحد القوي وتعاونهما من شأنه ان يقف سدا منيعا في وجه محاولات الاساءة للعرب والمسلمين.

\* كيف كانت انعكاسات احداث 11 سبتمبر على الاقتصاد المصري؟

- الانعكاسات كانت سيئة جدا واذا استمرت على ما هي عليه الآن لمدة عام اخر فان نسبة الخسائر قد تصل الى 3 مليارات دولار. السياحة انخفضت الى اكثر من النصف. هناك الآن توقعات وآمال معقودة على ان تبدأ الأمور في التحسن مع مطلع الربيع القادم، نحن نرجو ان يحدث ذلك وان كنت قد لاحظت منذ ايام ان هناك زيادة طفيفة في عدد السياح الذين يأتون الى مصر.

\* هل هناك في الأفق مبادرة مصرية او عربية لاعادة العراق الى الصف العربي؟

- العراق هو الذي اخرج نفسه من الصف العربي وانه اذا اراد ان يعود الى الأسرة العربية فعليه ان يخلق الظروف المؤاتية لذلك.

\* ولكن يبدو ان هناك فيتو اميركا على هذه العودة؟

- ليس هناك فيتو اميركي.. ونحن لا نتحرك بناء على فيتو او خلاف ذلك نحن نتحرك بناء على قناعاتنا وايماننا القومي العربي.

الآن اذا شعر جيران العراق ان العراق لا يهددهم ولا يتعرض لاستقلالهم ولا يشكون في ذلك فان الأمور سوف تتحسن.

Like 0

Tweet

مشاركة



طباعة



بريد